



جامعة تكريت

قسم : اللغة العربية-ماجستير - لغة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المادة : دراسات صرفية قديمة

المحاضرة السابعة

اشتقاق لفظ (مَلِك)

أستاذ المادة

ا. د. فيحاء قحطان ممدوح

قال الخليل (ت ١٧٠هـ) :

((والمَلَكُ [واحد] الملائكة، إنما هو تخفيف المَلَأَ ، والأصل مَأَلَك، فقدموا اللام وأخروا الهمزة، فقالوا: مَلَأَ، وهو مَفْعَلٌ من الأَلَوَ وهو الرسالة، واجتمعوا على حذف همزته كهمزة يرى وقد يتمونه في الشعر عند الحاجة))^(١)، قال :

فلمست لإنسي ولكن لمَلَأَ تبارك من فوق السماوات مرسله ^(٢)

قال أبو عثمان المازني (ت ٢٤٧هـ) : ((والتاء تزداد في: مَلَكُوت، وجَبَرُوت، وعنكبوت، وترَنَّمُوت))^(٣).

وقال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) شارحاً قول المازني : (("أما ملكوت" فمن الملك، "وجبروت" من التجبر. فالتاء فيهما زائدة، ومثالهما "فَعَلُوت" ونظيرهما: "رَغَبُوت، وَرَحْمُوت"، وقد قالوا: "رَغَبُوتِي، وَرَحْمُوتِي"، ومثالهما "فَعَلُوتِي"))^(٤)

وكذلك قال : ((فأما وزن "مالك" على الحقيقة فليس فاعلاً، لكنه "مافل" ألا ترى أن أصل "مَلَك" مَلَأَ: مفعول من تصريف أَلَكْنِي إِلَيْهَا عَمَرَكَ اللهُ، وأصله أَلَكْنِي، فخففت همزته فصار أَلَكْنِي ٤، كما صار "مَلَأَ" بعد التخفيف إلى ملك ووزن مَلَأَ "مَفَل"))^(٥)

أما أبو عثمان ابن الحداد (ت ٤٠٠هـ) فذكر : ((وألك بين القوم ألكا وألوكا :

١ - العين: ٣٨٠ / ٥.

٢ - وقد نسب البيت في اللسان إلى رجل من عبد القيس يمدح بعض الملوك، أو إلى (أبي وجزة) في رواية السيرافي يمدح به عبد الله بن الزبير. ونسب في التاج إلى (علقمة بن عبدة) في رواية الكسائي يمدح به الحارث بن جبلة بن أبي شمر. ينظر : هامش العين: ٣٨١ / ٥.

٣ - المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : ابن جني: ١٣٩.

٤ - المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : ابن جني: ١٣٩.

٥ - الخصائص : ابن جني ٨١ / ٢.

ترسل . . . وقد ألكه ألكا: إذا أبلغه الرسالة . . . والألوك: الرسالة، ومنه الملائكة. . . واسم الرسالة أيضا. [والملائكة، والمألكة، والملائكة مشتق من لفظ الملائكة - والواحد ملاك - وقولهم الملك: هو تخفيف ملاك، قال الشاعر^(١):

فليس بإنسى ولكن ملاكا تنزل من جو السماء يصوب

قال: ويقال أيضا في الرسالة: المالك بلاهاء على التذكير، قال عدي^(٢):

أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسى وانتظاري

وألك الفرس اللجام ألكا: مضغه . . . ويقال: إن منه اشتقاق الألوك، وهي الرسالة، لأنها تؤلك في الفم^(٣).

وقد تطرق لذلك أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ): قائلًا: ((فأقول أصل ملك مالك وإنما أخذ من الألوكة وهي الرسالة ثم قلب ويدلنا على ذلك قولهم الملائكة في الجمع؛ لأنّ الجموع ترد الأشياء إلى أصولها. . . وزن ملك ... معل لأن الميم زائدة وإذا كان الملك من الألوكة فهو مقلوب من ألك إلى لأك والقلب في الهمزة وحروف العلة معروف عند أهل المقاييس. . . فوزن الملائكة عد هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مألكة^(٤)))

ونذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في حديثه عن زيادة التاء: ((وقد زيدت آخرًا في نحو: "مَلَكُوتٍ"، و"رَحْمُوتٍ"، و"جَبَرُوتٍ"، بمعنى "الملك"، و"الرَّحْمَةُ"، و"التَّجَبُّرُ". وقالوا: "رَهْبُوتٌ خيرٌ من رَحْمُوتٍ"

١ - الشاهد نهاية قصيدة لعقمة بن عبدة يمدح الحارث بن أبي شمر الغسائي ورواية الديوان: ١٦ ط بيروت.

٢ - يعني عدي بن زيد. ديوانه ٩٣.

٣ - كتاب الأفعال: أبو عثمان ابن الحداد: ٩٥ / ١.

٤ - رسالة الملائكة: المعري: ٢٣٩

(١). ويقال: "رَغْبُوتِي"، و"رَحْمُوتِي" على زنة "فَعْلُوتِي"، وهو قليل لا يقاس عليه^(٢). فهو هنا لا يختلف كثيراً عما صرح به المازني وابن جني.

وقال ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في (ملأك) : ((قيل مفعّل من الألوكة ابن كيسان فعأل من الملك وأبو عُبَيْدَةَ مفعّل من لأك إذا أرسل))^(٣).

١ - هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة اللغة: ابن دريد : ٣٣٢، ١٢٣٩؛ والدرّة الفاخرة: حمزة الأصفهاني ٢ / ٤٥٥؛ ومجمع الأمثال ١ / ٢٨٨، ٢٩٨؛ ٢ / ٧٧. والمستقصى: الزمخشري ٢ / ١٠٧.

٢ - شرح المفصل : ابن يعيش : ٥ / ٣٣٨.

٣ - الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية : ابن الحاجب : ١ / ٧٢ .



